نظرة اليهودية للتوحيد

Jewish Vision at Monotheism

بحث تقدم به

د. وليد عبد الجبار أحمد

التخصص: الأديان

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

Title of research

Waleed abd al jabbar

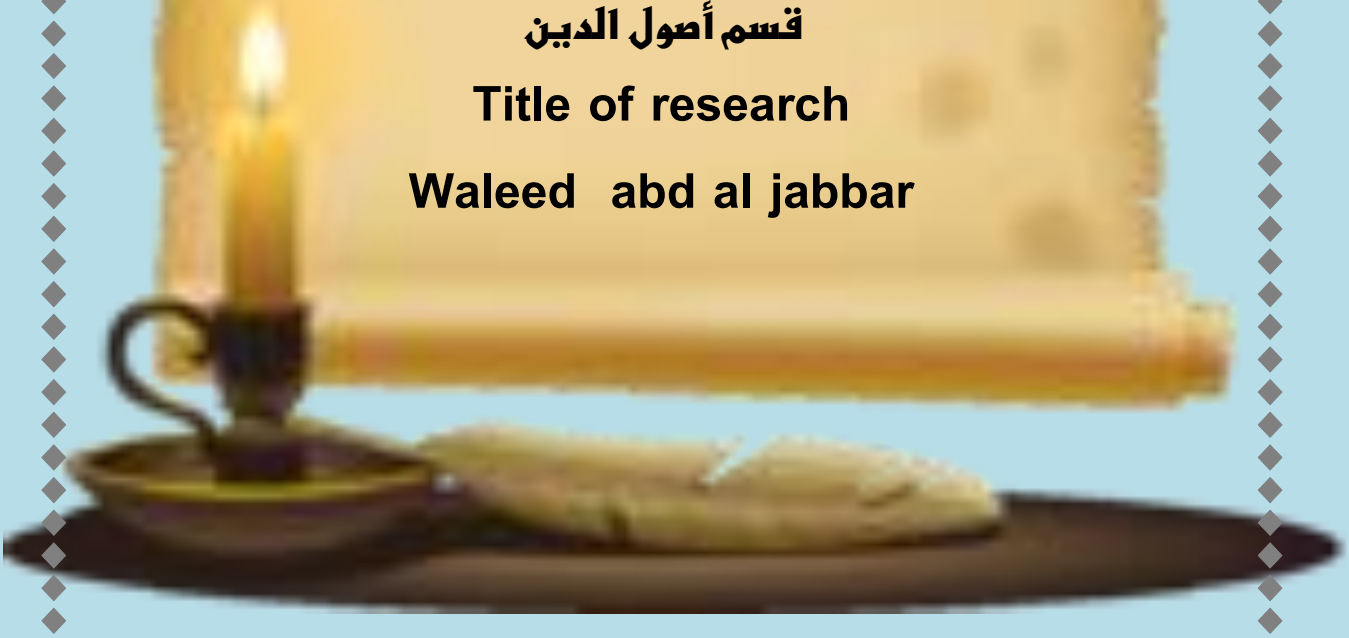

نظرة اليهودية للتوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا البحث يسلط الباحث الضوء على التوحيد عند اليهود وكيف أنَّ الشيطان انحرف بهذه الديانة من التوحيد الخالص لله –عز وجل– والذي جاء به موسى(عليه السلام)، إلى الإشراك وتعدد الآلهة ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾[1].

فاليهود كما أنهم لم يصبروا على طعام واحد فالظاهر أنهم لم ولن يصبروا على عبادة ربٍ واحدٍ وهو الله–سبحانه وتعالى– عما سنرى في ثنايا البحث ـ ان شاء الله تعالى ـ

[1] سورة التوبة، الآية: ٣٠.

الأسفار الواردة في البحث ورموزها

اسم السفر	المختصر
التكوين	تك
الخروج	خر
المزامير	مز
صموئيل الاول	صم١
اللاويين	لا
صموئيل الثاني	صم٢
أخبار الايام الثاني	أخ٢
نحميا	نح
دانيال	دا
أشعياء	أش
أرميا	أر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق وصور، ونهى وأمر، وأعد للكافرين سقر، وأتمّ نعمته فجعل للمتقين جنات ونهر. والصلاة والسلام على سيد الجن والبشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم عدد الشجر والمدر وبعد...

فأن للتوحيد منزلة عند الله –عز وجل– بمكان حيث أنه سبحانه يغفر الذنوب كلها إلا الاشراك به ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[1].

بل ان العمل الصالح إذا شابه شيء ولو يسير من الإشراك وهو الرياء والسمعة يذهب هباء منثوراً يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[2].

وفي هذا البحث نسلط الضوء على التوحيد عند اليهود وكيف أنَّ الشيطان انحرف بهذه الديانة من التوحيد الخالص لله –عز وجل– والذي جاء به موسى(عليه السلام)، إلى الإشراك وتعدد الآلهة ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾[3].

فاليهود كما أنهم لم يصبروا على طعام واحد فالظاهر أنهم لم ولن يصبروا على عبادة ربٍ واحدٍ وهو الله–سبحانه وتعالى–

ولقد قصَّ القرآن لنا ذلك فضرب أمثلة كثيرة ومنها أنهم وبعد أن ذهب نبيهم موسى(عليه السلام) للقاء ربه اتخذوا العجل الذي صنعه لهم السامري من حليهم وعبدوه من دون الله بل قالوا: إنَّ موسى (عليه السلام) أخطأ بذهابه الجبل للقاء ربه وإنما الإله الحقيقي هو هذا العجل والعياذ بالله قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[4].

وهكذا استمرت معاناة سيدنا موسى (عليه السلام) مع هؤلاء غلاظ القلوب كيما يأتي بهم إلى التوحيد وعبروا البحر معه وإذا بهم يطلبون منه (عليه السلام) أن يجعل لهم إلهاً من دون الله عز وجل ﴿وَجَاوَزْنَا

بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[٥] فهذه هي حقيقتهم وهذا هو دينهم ولهذا كانت ديانتهم ديانة الاغلال والمشقة بعكس ديانة المسلمين وهي ديانة الحنيفية السمحاء.

إذن السؤال الذي سوف يجيب عليه هذا البحث! هل بقيت اليهودية وكتابها التوراة –العهد القديم– حالياً على التوحيد؟ ولمعرفة ذلك لا يوجد إلا سبيل واحد وهو البحث في ثنايا هذا الكتاب الذي كتبه لهم حاخاماتهم –القديم–

هذا وأسأل الله عز وجل السداد والقبول. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول :تعريف عام بمصطلحات البحث

سوف يرى القارئ مصطلحات يهودية ومختصرات للأسفار التي تحويها التوراة الحالية ومنهاما أصله في اللغة العبرية مثل ايل شداي في العبري وتعني في النسخة العربية من الكتاب المقدس الله القدير وكذلك يورشلايم العبرية والتي تعني القدس وكذلك ايلوهيم وهو جمع لاسم ايل السرياني ولا يعلم اشتقاق الكلمة على وجه اليقين والاسم والألفاظ القريبة منه " إيل " و " إلوه " شائعة في اللغات السامية وفي الديانات السامية، وكذلك حوريب وهي الكلمة العبرية لجبل الطور.

تمهيد: الأله في العهد القديم

الذي يطالع التوراة الحالية (العهد القديم) ويبحث عن موضوع الإلوهية يصاب بالحيرة. فلا يستطيع أحد أن يقول أن هذا هو الإله الواحد الذي تعبده بنو إسرائيل والذي أرسل لهم الرسل والأنبياء كيما يوحدوه ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾(٦). فالمسميات كثيرة بين يهوه رب الجنود وإيل وإيلوهيم وأدوناي وشداي وغير ذلك أسماء وألقاب وصفات لا يعرف لمن ولماذا؟ وهذا ليس بغريب على اليهود فهم الذين الذين لم يفوتوا فرصة للإشراك بالله (عز وجل) وعبادة ما سواه من الأصنام إلا واستغلوها.

وقد قصّ القرآن الكريم عن هذا الموضوع القصة تلو الأخرى ليحذر المسلمين أن يقعوا بنفس المشكلة التي وقع فيها اليهود بالأمس واليوم.

فعلى سبيل المثال يقص الباري سبحانه في سورة الأعراف عن أولئك الذين كانوا يمشون بصحبة رسول كريم وهو موسى (عليه السلام) وإذا بهم يطلبون عبادة ما سوى الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ﴾(٨).

أي اتخذوه إلهاً من دون الله سبحانه وهذا هو عكس معطيات القرآن الكريم الكتاب السماوي الأخير للبشرية فهو دائماً وأبداً يتحدث عن إله واحد ذو صفات عديدة كلها تنحصر بين الجمال والجلال والكمال ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [٩]، وهو الذي ﴿لَهُ الْكِبْرِيَاء﴾[١٠]، وهو الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١١].

وتتراوح الألفاظ القرآنية بين رب وربهم وربك وربكم وربكما وربنا وربه وربها وربهما وربي[١٢]. وكذلك إله وإلهاً وإلهك وإلهكم وإلهنا وإلهه[١٣]. ولذا لا يتحول من اسم إلى آخر مثلما تفعل توراة اليوم حيث ينتقل القارئ من اسم إلى آخر وذلك حسب ما تقول كتب اللاهوت بسبب أنواع من الاضطهاد اضطر اليهود بسببها أن يخفوا إيمانهم وتسمية ربهم آنذاك إلى ظهور بعض الأنبياء الذي انتشلوا اليهود حسب قولهم من براثن العبودية والاستخفاف خوفاً من عدوهم كما فعل النبي اشعياء[١٤].

إذن القرآن الكريم تحدث صراحة بأن هناك إلها واحدا وله صفات تليق به وهي ما سماه القرآن الأسماء الحسنى بقوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ﴾[١٥]. فليس هناك عدة آلهة بل هو الواحد الأحد، ونجد الحساسية في هذا الموضوع بحيث أعلنها صراحة: أن كل شيء يقبل المغفرة والتسامح يوم القيامة إلا موضوع الإشراك قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[١٦]. فلا يوجد حل وسط فهناك (لا يغفر) والكلام عن الإشراك والمقابل (يغفر) وهو من نوع بيد الله عز وجل إذا كان الذنب كل ما سوى الإشراك.

ولهذا تحدث بعض المغرضين من أصحاب الشبهات من المستشرقين بقوله: إن في الإسلام إشراك وعبادة الحجر وهو الطواف بالكعبة وهي حجر ورُدَّ عليه من الآية الكريمة حيث أن الله عز وجل تكفل بالرد فقال سبحانه ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾[١٧]، فلم يقل فليعبدوا البيت وإلا فكان

إشراكاً وإنما رب هذا البيت. ومعلوم للقاصي والداني محاولات (المستشرقون) في إثارة المطاعن حول القرآن الكريم[١٨].

هذا وسوف أتناول الأسماء الأساسية التي وردت في التوراة حول (الإله) وهي الله ويهوه وإيلوهيم وإيل...الخ، وسوف نرى الحقيقة الناصعة والتي مفادها: إن اليهود لا يصبرون على إله واحد كما أنهم لم يصبروا على طعامٍ واحدٍ.

يقول الدكتور محمد علي البار: ((وهذا ما وصل إليه بنو إسرائيل الذي عبدوا الله إلوهيم أو يهوا وجعلوه إلهاً خاصاً لشعب بني إسرائيل، وهو أي الرب لا يحق بأن تعبده الشعوب الأخرى آلهة أخرى، ولكنه يحق اهتماماً شديداً بأن يعبده أبناءه وشعبه))[١٩].

وهذا الكلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾[٢٠].

قال البيضاوي رحمه الله: ((وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والأسر والمسخ واعترفتم بأنه سيعذبكم الله بالنار أياماً معدودات))[٢١].

المطلب الاول : الله -عز وجل-

هذا الاسم وبهذا اللفظ لا يوجد في التوراة وإنما هو في اللغة العبرية إيلوهيم أو إيل أو عليون أو شداي وفي اليونانية ثيواس[٢٢]. ولهذا سوف أبحث في هذه الأسماء ولعلي أجد الإله الحقيقي ليهود اليوم.

المطلب الثاني أيلوهيم :

من خلال المطالعة في النصوص الكتابية يتضح ان هذا الاسم يدلّ على كل من يمتلك الرفعة والتوقير سواء كان إلهاً أم بشراً ويظهر جلياً في سفر الخروج (Exodus) حيث يعبر عن موسى (عليه السلام) بأنه إيلوهيم لفرعون حين جاء: ((فقال الرب لموسى أنظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون))[٢٣].

وكذلك عن هارون (عليه السلام) يذكر السفر أن هذا النبي سوف يكون الناطق عن موسى (عليه السلام) وهو يكون سيده ((وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً))[٢٤]. وهنا يلاحظ أن القرآن الكريم لمّا أتى لهذا الموضوع ذكره بشكل دعاء استغاثة من موسى (عليه السلام) لربه بأن يجعل له أخاه هارون(عليه السلام) ناطقاً باسمه قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞يَفْقَهُوا قَوْلِي ۞وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۞هَارُونَ أَخِي ۞اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٢٥].

وفي موضع آخر: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾[٢٦]، ويلاحظ ارتباط (إلوهيم) بـ(إيل) وذلك لأن (يم) هو علامة تفيد الجمع في اللغة العبرية (وتختلف ترجمتها عن اللغة العبرية بما يتوافق السياق والقرينة)[٢٧].

وهنا يتضح الاختلاف عند الترجمة حيث تتحول اللفظة في العبرية بعض الأحيان لتفيد المفرد ومرة أخرى تفيد الجمع وهي كآلاتي:

١- تفيد لفظة إيلوهيم الجمع للآلهة وهي كل ما سوى الله عز وجل ولذا جاء في التوراة ((واصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين))[٢٨].

٢- تفيد صيغة المفرد ويعني به الله عز وجل الواحد الأحد. جاء في التوراة ((في البدء خلق الله –إيلوهم– السموات والأرض))[٢٩].

المطلب الثالث: إيل

جاء في تعريفه ((اسم من أسماء الله في العبرية))[٣٠]، وعنه جاء ((يعتبر الاسم من أقدم الأسماء التي تشير إلى الألوهية بشكل عام))[٣١]. وبالنسبة لوروده في الكتاب المقدس –التوراة تحديداً– Oldtestemsnt فأنه يأتي مع لقب من ألقاب الله عز وجل، فمثلاً:

أ- بمعنى القدير (إيل شداي) أي الله القدير وهو نص في سفر التكوين ((أنا الله القدير))[٣٢].

ب- بمعنى العلي جاء ((ومبارك الله العلي الذي أسلم اعداءك في يدك))[٣٣]، وفيه أيضاً ((رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض))[٣٤]. ويقول المعجم اللاهوتي في تعريفه ((كان إيل معروفاً ومعبوداً خارج إسرائيل كاسم جنس يدل على الألوهية تقريباً في كل العالم السامي))[٣٥].

إذن اسم إيل –قديم دلّ على ربوبية الخالق سبحانه للناس كافة ولهذا ورد مقترناً في القرآن الكريم عند الحديث عن أسماء بعض عباده سبحانه.

المطلب الرابع : إيل في القرآن الكريم:

يلاحظ في القرآن الكريم ورود هذا الاسم مقترناً ولم يرد منفرداً بل ورد مع اسم إسرائيل النبي (عليه السلام) وهو يعقوب أو إسرائيل عند الحديث عن اليهود بصورة عامة، وكذلك ورد مقترناً باسم جبريل وميكال في سورة البقرة في قوله سبحانه: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [٣٦].

وبالنسبة لإسرائيل ورد بقوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[٣٧]. وللتأكيد على هذا الموضوع يقول الطبري رحمه الله عن عبد الله بن الحارث قال: ((إيل الله في العبرانية))[٣٨].

ويقول رحمه الله: ((كأنه يقول حين يضيف جبر وميكا وإسرا إلى إيل يقول عبد الله))[٣٩]. وهذا ما أكد عليه القرطبي رحمه الله حين وصل إلى جبريل وميكال: ((لأن إيل هو الله تعالى وجبر هو عبد وميكا هو عبيد فكأن جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله هذا قول ابن عباس وليس له من المفسرين مخالف))[٤٠]. بل يؤكد القرطبي على ذلك عند ورود اسم إسماعيل(عليه السلام) فيقول معنى اسم إسماعيل هو: ((أسمع يا الله بالسريانية))[٤١].

وهنا أذكر للقارئ أن هذه الأسماء وهي (جبريل وميكال) فيها عدة قراءات نسبة لاختلاف القبائل الناطقة بألسنٍ مختلفة وهي على النحو الآتي:

١- جبريل(عليه السلام) فيه عدة قراءات:

أ- جبريل: وهي لغة أهل الحجاز، قال حسان بن ثابت (رض) وجبريل رسول الله فينا)[٤٢]، وهي بكسر الجيم.

ب- جبريل: بفتح الجيم وهي قراءة الحسن[٤٣].

ج- جبرئيل: وهي لغة أهل الكوفة[٤٤].

د- جبرييل: بيائين بغير همزة وبها قرأ الأعمش[٤٥].

هـ- جبرائل: بها قرأ عكرمة[٤٦].

و- جبرين: وهي لغة بني أسد[٤٧].

هذا ويجمع على التكسير (جباريل)[٤٨].

وأما ميكال فكذلك فيها عدة قراءات وهي على النحو الآتي:

أ- ميكائيل: وهي قراءة نافع[٤٩].

ب- ميكال: وهي لغة أهل الحجاز، قال كعب بن مالك

ويوم بدر لقيناكم لنا مددٌ

فيه مع النصر ميكال وجبريل[٥٠]

ج- ميكئيل: وهي قراءة أبي محيصن[٥١].

د- ميكاييل: بياعين وهي قراءة الأعمش[٥٢].

إذن من هذه القراءات القرآنية رأينا الاتفاق على النهاية اللازمة للاسم وهي (إيل) والذي قال عنه الرازي ((اسم من أسماء الله تعالى، عبراني أو سرياني وقولهم جبرائيل وميكائيل كقولهم عبد الله))[٥٣]. وهو ما أكد عليه ابن منظور رحمه الله[٥٤].

المطلب الخامس: يهوهYahweh

بالحقيقة هو الإله العنصري للعبرانيين فهو إله قومي بالدرجة الأولى يفرح لفرح اليهود ويحزن لحزنهم ويندم على تعذيبهم بل يقاتل معهم من أجل قيام الدولة العبرية وهو الذي قطع العهد لإبراهيم (عليه السلام) بأن يرث تلك الأرض المقدسة وتكون له ولأبنائه من بعده.

جاء في العهد القديم ((هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم))[٥٥]. ولننظر ماذا يقول أهل الأديان في هذا الإله.

فقد جاء ((لنكن منطقيين لو جمعنا أحقر الصفات وأحسنها لما جسد عشر أعشار الانحطاط المتجسد في يهوه فكيف نقبله إلهاً))[٥٦].

وعنه جاء ((وحين تخرج التوراة في أسفارها الأخيرة برب إسرائيل (يهوه) من دائرة بني إسرائيل إلى غيرهم من الشعوب فقد ظل المعنى المتظمن لمفهوم (الله) في التوراة على أنه إله إسرائيل في المقام الأول))[٥٧].

وهنا أريد أن أرجع بالقارئ إلى كتب اللاهوت (Theology) وكيف تناولت هذا الاسم فقد جاء في تعريفه ((فعل مضارع من هيه أو هوه، ومعناه كان أو حدث))[٥٨].

وعنه جاء: ((هو الاسم الذي به قدّم الله ذاته))[٥٩] ويعرف بانه اسم من أسماء الرب فقد جاء في سفر الخروج ((فبنى موسى مذبحاً ودعا اسمه يهوه))[٦٠]. وفي السفر ((وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم))[٦١].

فـ((يهوه) هو الإله الذي عقد العهد على نفسه بان يبني دولة لليهود ويخلصهم من أيدي الأجانب أيّاً كانوا ولهذا يعقب صاحب القاموس ((فاسم يهوه والحالة هذه مدلول لمشيئة الله وعمله وأمانته نحو شعبه))[٦٢]. ويلاحظ في التوراة كثرة تسمية يهوه بـ((رب الجنود))[٦٣]، وكذلك لقب الملك فقد في سفر المزامير ((لأن الله ملك الأرض كلها))[٦٤].

إذن من كل هذه المعطيات تتضح الرؤية العنصرية (ليهوه) واتباعه وانه إله االعبرانيين فقط ولهذا نرى يثرون وهو شيخ مدين الكبير الذي تحدث عنه القرآن الكريم في سورة القصص[٦٥] والذي أعطى أحدى بناته لموسى (عليه السلام) يعلق تعليقاً في التوراة بعد أن أخبره سيدنا موسى (عليه السلام) عن رحلته وخروجه من مصر مطارداً من قبل فرعون قال في سفر الخروج ((مبارك الرب الذي أنقذكم من أيدي المصريين))[٦٦].

وهنا لا يفوتني أن أذكر القارئ بأن الرجل الذي جاءه موسى (عليه السلام) في مدين أختلف فيه هل هو شعيب (عليه السلام) النبي أم غيره[٦٧].

ويقول وليم نيل عن حادثة (ثيرون) ((وإذا كان يهوه هو إله سيناء الذي كان يعبده أهل مدين أو الكنعانيين وكان ثيرون هو كبير كهنة (يهوه) فلا يجوز القول بأن حما موسى نال أكثر مما كان يستحق لأنه لقي معاملة بالغة الاحترام من بني إسرائيل جميعاً))[٦٨].

وبعد هذا التعريف (بيهوه) يقول صاحب القاموس ((وظّل هذا الحال هكذا -أي عبادة يهوة- إلى أن ظهرت في أورشيلم عبادة مولك[٦٩].

المطلب السادس: مولك

يعرف بأنه إله العمونيين[٧٠]، والعمونيون نسبة إلى (بنعّمي) وهو ابن الابنة الصغرى للنبي لوط (عليه السلام) وهنا تأتي الفرية الكبرى التي افترتها التوراة المحرفة الحالية حيث يصعب على الكاتب حتى ذكرها حيث تقول التوراة أنَّ لوط (عليه السلام) -حاشاهُ- هو والد هذا الطفل (بنعمي) حيث ضاجعته

ابنته الصغرى وهو سكران وانجبت منه الولد، وأما ابنته الكبرى فانجبت –موّاب– وهو أيضاً من فاحشة زنى المحارم والعياذ بالله[٧١].

يقول الدكتور محمد علي البار ((ونتيجة لهذه الأكاذيب التي وضعها أحبار اليهود عليهم لعنات الله في التوراة والتلمود فإنه يحق لليهود أن يفعلوا جميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان ينشروا الزنى واللواط ومقارفة الفاحشة مع الأطفال والأخوات والأمهات))[٧٢].

والذي نؤكد عليه عدم صحة هذه الرواية المكذوبة حيث لا يمكن بأي حال الأحوال قبولها لأنها لا تليق ببشرٍ عادي بله نبي من الأنبياء الذين تصدوا للفاحشة الخبيثة –اللواط– بل كان عليه الفرار من قومه الذين ناصبوه العداء لشرفه، والآيات القرآنية الدّالة على ذلك كافية وشافية، مثل قوله سبحانه: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٧٣].

وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾[٧٤]، ومن المعروف أنّ لكل نصٍ شروطاً لكي يصدق عليه كلمة (الوحي السماوي) وهذه الشروط هي:

١- اتصال السند.
٢- عدم التناقض والتضارب.
٣- الإعجاز[٧٥].

ونرجع إلى مولك حيث يقال بأنه احد المنافسين الأقوياء للإله يهوه، حيث كانت القرابين تذبح له وتقدم لا كذبيحة من غنم أو كبش وإنما –أطفال بشرية– ويقول القاموس ((ومع أن الأنبياء نددوا تنديداً شديداً بهذه العادة الشنيعة. عبادة الأصنام– سقط اليهود مراراً في عبادة الصنم))[٧٦] وقد ظهرت عبادة هذا الصنم في أورشليم[٧٧] في القرنين الثامن والسابع ق. م))[٧٨].

ومولك اسم كنعاني معناه ملك[٧٩] ويسمى ملكوم حيث في العهد القديم ((ولا تعط من نسلك تقدمه لمولك))[٨٠].

وبالرجوع إلى يهوه نجد المصادر اللاهوتية قد حددت فترات زمنية حتى أعلن يهوه عن نفسه إذْ كان اليهود في فترات طويلة يخافون من النطق باسمه ولهذا يقول صاحب نشأة العالم ((لقد أدرك العبرانيون منذ القديم قدسية اسم يهوه فامتنعوا من استعماله في أحاديثهم العادية وتجنبوا النطق به عند تلاوة نصوص التوراة الشريفة[٨١]. كان القارئ لهذه النصوص يستعيض عنه بكلمة أدوناي ومعناه سيدي أو ربي وفي بعض الأحيان بالكلمة العربية هاشيم ومعناه الاسم))[٨٢]. ثم تقول المصادر اللاهوتية إنَّ إبراهيم (عليه السلام) أول من استخدم هذا الاسم ومن ثم موسى(عليه السلام) وهكذا إلى استخدمت كلمة (إله العبرانيين) فهذه التسمية تذكرنا بالعنصرية القومية لهذا الإله ولشعبه فهو إله ليس لكل الناس كما ينبغي بل لأناس محدودين في العدد والنوع (Specific- nation) وهي أمة لحد هذه اللحظات لم يتفق على هويتها الحقيقية (Identity) هل هي دينية أم قومية أم علمانية وتطرح لنا بقوة مسألة الهوية.

المطلب السابع: هوية دولة إسرائيل الحقيقية

من المتفق عليه إن جدلاً عميقاً دار بين اليهود حول تسمية دولتهم بعد أن اغتصبوا فلسطين وهكذا اتفقوا أخيراً على الاسم (إسرائيل) فهل سأل أحدٌ لماذا؟

لقد أجبت في رسالة الماجستير عن السبب وقلت أن مرجع ذلك يعود إلى اللقاء المزعوم بين النبي يعقوب(عليه السلام) وربه في (فنوئيل)[٨٣] حيث تصارع النبي مع رجل اتضح فيما بعد أنه هو (الرب) –حاشا الله– عز وجل ثم حوّل اسمه من يعقوب إلى إسرائيل أي مصارع الرب –حاشا الله وتعالى عمّا يقولون علواً كبيراً[٨٤]، ليقولوا للعالم أننا صرعنا الإله فلا يعجزنا ان نصرع غيره والعياذ بالله.

هنا وبعد الاتفاق على هذا الاسم وقعت المشكلة عند المؤسسين للسياسة الإسرائيلية،المجمع أو الكنيست ووقع السؤال من هي إسرائيل، ومنذ أو يوم بعد الاغتصاب عام١٩٤٨، حيث انقسم اليهود هناك إلى فريقين أو اتجاهين:

الأول: الها لاخاه وهم أنصار الشريعة اليهودية المتعصبون.

الثاني: الهسكالاة وهم العلمانيون من اليهود[٨٥].

ومن المعلوم أن هناك عدة طروحات للخروج من هذا المأزق، ولكل طرحٍ عقبات تقف أمامه في داخل التعريف ومن يشمله الاسم هذا أو ذاك فهناك الطرح العبري واليهودي والإسرائيلي والكنعاني وكل واحدٍ من متبني هذا الفكر أو ذاك وجه التهمة للآخر وينتقده فيقول مثلاً: إن طرحك لا يشمل يهود الشتات، وذلك يقول لصاحبه إنَّ طرحك لم يذكر مشكلة المسلمين داخل الخط الأخضر في نابلس أو الضفة الغربية حالياً وهم عرب ١٩٤٨.

فأصحاب الطرح الكنعاني يريدون تخلي المسلمين عن ديانتهم وتخلي اليهود عن ديانتهم والاندماج في دولة علمانية واحدة فقط وهذا ما لا يمكن أبداً[٨٦].

وقد تناول الدكتور عبد الوهاب المسيري الموضوع من كل جوانبه أيضاً وتكلم عن تلك الطروح ومنها الطرح الصهيوني للمسألة فقال: ((اليهود يقترحون بإبعاد عرب ١٩٤٨ وتوطينهم على الأقل في دول مثل سوريا والأردن وتعويضهم بمبالغ وذلك للحفاظ على يهودية الدولة الصهيونية فيما يسمى بالصهيونية السكانية))[٨٧].

مما سبق رأينا وجه الارتباط بين (يهوه) العنصري وتلك الدولة العنصرية التي تعجز إلى الآن أن تجد لها كياناً يحترم من قبل البشرية لأن الأساس كان هو الاغتصاب وأعني بذلك اغتصاب الأرض والعرض من أناسٍ عاشوا في ديارهم آمنين مطمئنين في أرضهم، أرض الأنبياء وقبلة المسلمين الأولى فلسطين الجريحة.

المطلب الثامن: أدوناي

تقول المصادر اللاهوتية: ((ومنذ أواخر القرن الرابع ق.م تزايد الخوف من تدنيس اسم يهوه فمُنع الشعب من النطق به، وأصبح حصراً من اختصاص الكهنة لابل ليس أي كاهن فقط الرئيس))[٨٨] ((وصار الناس-اليهود- يرددون فقط أدوني))[٨٩].

وأدوناي: اسم عبري معناه يهوه هو السيد أو الرب هو السيد[٩٠] وجاء في الكتاب المقدس لثلاثة شخصيات هم:

١- احد أبناء داود (عليه السلام)، جاء في التوراة ((والرابع أدونيا بن حجيث))[٩١].

٢- احد اللاويين الذين أرسلهم الملك (يهو ياشا فاط)[٩٢] لتعليم شعب يهوذا، [يقصد هنا بالشعب اليهود حيث أرسل اليهم لتعلّم الشريعة اليهودية] جاء في العهد القديم ((وفي السنة الثالثة لملكه أرسل إلى رؤسائه... وأدونيا))[٩٣].

٣- احد الرؤساء في زمن نحميا الذي لديه سفر باسمه في العهد القديم جاء فيه ((وأدونّيا وبغواي وعادين))[٩٤].

وجاء في دائرة المعارف الكتابية ((وتستخدم حروف الحركة في هذه الكلمة في المخطوطات العبرية للعهد القديم بدلاً عن كلمة يهوه))[٩٥].

ولقد جاء ذكر هذا الاسم أول مرة في التوراة في سفر التكوين -Genesis- حيث جاء ((فقال أبرام أيها السيد الرب))[٩٦]. وهنا نلاحظ فرق الترجمة من العبرية إلى العربية حيث يعطي اسم (أدوناي) معنى الرب ومعنى السيد.

المطلب التاسع : أهية

جاء في تعريفه: ((اسم عبري معناه الكائن، وهي كلمة عبرية في حروف عربية وهي بنفس اسم الرب الذي أطلقه على نفسه عندما يتكلم إلى موسى))[٩٧].

والمقصود هنا لحظات تكليم رب العالمين لسيدنا موسى(عليه السلام) في جبل الطور(حوريب) وهي قصة أكدّها القرآن الكريم في سورة الأعراف[٩٨] وتحدث عنها سفر الخروج[٩٩]. والجدير بالذكر أن هناك تشابه كبير بين التفاصيل التي ذكرها القرآن الكريم عن الموضوع مثل (خلع النعل أو العصا) موجودة أيضاً في التوراة الحالية ولكن الفيصل في الموضوع أن الرجوع القرآن الكريم هو العقيدة الصحيحة ولا يجوز للمسلم أنْ يذهب للتوراة الحالية ففي القرآن غنى كبير عن ذلك.

المبحث الثاني
خصائص الإله في التوراة

تمهيد:

ان الذي يطالع دفتي التوراة الحالية ويركز على نقطة واحدة فقط وهي –صفات الإله– يستدل وبقوة على وحدانيته وأبديته وأنه فاعل لما يشاء ليس كمثله شيء لا في الذات ولا الصفات وان عبادة ما سواه حرام لما جاء ((لا يكن لك آلهة أخرى أمامي))[١٠٠].

لكن وكما سبق القول من هو هذا الإله هل أدوناي أم يهوه رب الجنود أم أيل أم أهيه...الخ من الأسماء أهيه.

ومع ذلك ولحد هذه اللحظة لا بأس فالأمور تسير باتجاه التوحيد! ولكن العقبة الأساسية هي أن كاتب التوراة الحالية مشبه ومجسم للإله بصورة لا يقبلها عاقل، فهناك صفات كاملة وأوصاف من وجه وانف وأذان ودم ولحم لإله اليهود الذين غضب الله عزوجل عليهم.

ولهذا مذهب الفرق الإسلامية بأجمعها كان –التنزيه– لله عز وجل وعدم تشبيه أحد من خلقه مهما عظم به سبحانه لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٠١] والذي يطالع كتب العقائد الإسلامية بأجمعها يلاحظ ان الكل يستدل بقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١٠٢] على أنها ردّ على أهل التشبيه والتعطيل فقوله سبحانه –ليس كمثله شيء– ردّ على أهل التشبيه وقوله سبحانه – وهو السميع البصير– ردّ على أهل التعطيل الذين عطلوا صفات الباري سبحانه بأن نفوا صفاته التي أقرّها في القرآن الكريم[١٠٣].

وبالتالي فالمنهج الإسلامي الأصيل والذي تأسس من إبراهيم(عليه السلام) وإلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم هو التوحيد الخالص البعيد على الغلو سواء في التجسيم أو التعطيل[١٠٤].

بالمقابل ليس بغريب على اليهود ذلك الأسلوب الغريب في التعامل مع الإيمان الغيبي فالتاريخ يقص علينا كيف شاهدوا الآيات تلو الآيات من سيدنا موسى(عليه السلام) وبعد ذلك يطلبون ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾(١٠٥).

وهنا سوف أذكر للقارئ كل التفاصيل المجسمة لإله اليهود والتي تبدأ بسفر التكوين ولا تنتهي ((فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الإنسان خلقه))(١٠٦).

١- ما يثبت الرأس جاء في التوراة ((وخوذة الخلاص على رأسه))(١٠٧).
٢- ما يثبت الرأس والشعر ((وشعر رأسه كالصوف النقي))(١٠٨).
٣- ما يثبت الذراع واليد ((إذ لا بسيفهم ورثوا الأرض ولا ذراعهم خلصتهم بل يمينك وذراعك ونور وجهك))(١٠٩).
٤- إثبات اليد والقفا، فقد جاء ((واسترك بيدي حتى اجتاز ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى))(١١٠).

٥- اثبات العين والأذن فقد جاء ((عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى استغاثتهم))(١١١).
٦- إثبات الأنف، فقد جاء ((سطع دخان من أنفه))(١١٢).
٧- إثبات القدم ((طأطأ السموات ونزل الضباب تحت قدميه))(١١٣).
٨- إثبات الشفة واللسان، فقد جاء ((شفتاه مملوئتان سخطاً ولسانه كنار آكله))(١١٤).
٩- إثبات الأصابع ((ثم أعطى عند فراغه من الكلام معه في جبل سيناء لوحي الشهادة، لوحي حجر مكتوبين باصابع الله))(١١٥).
١٠- إثبات البطن والقلب ((أحشائي أحشائي توجعني جدران قلبي))(١١٦).

وهكذا فالتوراة الحالية لا تدع وصفاً يشابه البشر إلا وجاءت به وهو محرم بل كفر بواح في كل الشرائع السماوية وآخرها وخاتمها الإسلام الذي أكدّ على عدم مشابهة الخالق بالمخلوق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(١١٧).

وما ذكر آنفاً من التشبيه يتناقض مع العقيدة الصحيحة التي جاء بها الإسلام ونبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، من تنزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق به سبحانه كإله ليس كمثله شيء وهنا سوف أذكّر القارئ ببعض الأدلة التي تدل بالدليل القاطع على أن كل ما خطر ببال البشر حول كنه الذات الإلهية، فالله عز وجل خلاف ذلك وهو سبحانه يصور البشر في أرحام أمهاتهم إلى قيام الساعة فيستحيل مشابهة أحدٍ من خلقه والأدلة القرآنية كثيرة ومنها:

١- طلب سيدنا موسى(عليه السلام) الرؤية فجاءه الجواب ﴿لَن تَرَانِي﴾ [١١٨].

٢- عندما أراد بنو إسرائيل ان يربطوا بين إيمانهم ورؤية ربهم، أخذتهم الصاعقة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[١١٩]

٣- عندما وقع النصارى في الإشراك بالله سبحانه، أبطل الله عز وجل –ألوهية المسيح بدليل عقلي ونقلي في آن واحد بقوله تعالى عن مريم وابنها عليهما السلام ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[١٢٠].

قال القرطبي رحمه الله ((أي انه مولود حرّ ومن ولدته النساء وكان يأكل الطعام مخلوق كسائر المخلوقين، وقولهم كان يأكل بناسوته لا بلاهوته فهدا مصّير إلى الاختلاط ولا يتصور اختلاط إله بغير إله ولو جاز اختلاط القديم بالمحدث لجاز أن يصير القديم محدثاً))[١٢١]

٤- قوله تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[١٢٢] والأدلة القرآنية الدالة على التنزيه مستفيضة في كتب العقائد مع شرحها، فالمهم هو عدم وصف الباري بصفات تشابه أحداً من خلقه، وليس كما تفعله التوراة المحرفة اليوم حيث الإله فيها عبارة عن رجل يغضب ويفرح ويمشي بين الناس إذا اقتضى الأمر والعياذ بالله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخاتمة:

رأينا في بحثنا وبكل وضوح أنَّ الديانة اليهودية ابتدأت ديانة موحدة لله (عز وجل) كسائر الديانات المنزلة والتي لا تؤمن إلا بإله واحد قدير قديم لا شيء قبله ولا شيء بعده، وذلك لاشتراك الديانات السماوية في الوحي وأمينه جبريل(عليه السلام)، ولهذا لمّا طلب فرعون من موسى(عليه السلام) أن يعرف ربه أجابه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۞قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۞قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾(١٢٣).

وهكذا فالآيات القرآنية الدالة على أن موسى(عليه السلام) جاء بديانة موحدة وطلب من اليهود عبادة الرب الواحد مستفيضة في القرآن الذي ما ترك من شيء يخص الإله والتعريف به للبشر وذلك لعبادته إلا وجاء به ليبين للناس وبصورة لا تقبل الشك أن إله آدم هو إله نوح وإبراهيم وإسماعيل وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام).

ولقد أثبت هذا البحث أنَّ اليهود انحرفوا عن مسار التوحيد ليوجدوا لأنفسهم الإله تلو الآخر وذلك بحسب مقتضيات المرحلة التي يعيشها أو قضاها اليهود في الدول على مرّ العصور وهم محاربون من قبل كل الحكومات وذلك لنفاقهم وتآمرهم على كل مجتمع يعيشون فيه، وما اختراع الإله العنصري يهوه ببعيد وهو كما يقولون إله خاص بهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم.

ولعلّ القارئ يقول ان الأسماء المتعددة التي ذكرتها هي كالأسماء الحسنى عند المسلمين، فالجواب هو ان هذا هو نقيض ما تريده التوراة حيث المطلب الرئيسي لها هو وجود إله خاص وهو (رب الجنود) يهوه الرب العنصري الذي خلق المخلوقات كلها لخدمة بني إسرائيل الشعب المختار كما يدعون.

ولقد أثبت البحث ذلك وهو أن اليهود وقعوا في الشرك الصريح وعبدوا غير الله عز وجل على مرِّ العصور.

هذا ونسأل الله –عزوجل– العافية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

[١] سورة النساء، الآية: ١١٦.
[٢] سورة الكهف، الآية: ١١٠.
[٣] سورة التوبة، الآية: ٣٠.
[٤] سورة طه، الآية: ٨٨.
[٥] سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
[٦] سورة آل عمران، الآية: ١٩.
[٧] سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
[٨] سورة الأعراف، الآية: ١٤٨.
[٩] سورة البروج، الآية: ١٤.
[١٠] سورة الجاثية، الآية: ٣٧.
[١١] سورة الشورى، الآية: ١١.
[١٢] ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص٢٨٥-٢٩٨.
[١٣] م.ن، ص٣٩-٤٠.
[١٤] ينظر: نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك د. جون الكساندر الاستاذ إبراهيم مطر، دار الثقافة، ص١٠٩٧، ذلك عند الحديث عن يحوه.
[١٥] سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
[١٦] سورة النساء، الآية: ١١٦.
[١٧] سورة قريش، الآية: ٣.
[١٨] ينظر: الدكتور مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق المكتب الإسلامي، ص٢٣.
[١٩] ينظر: الله (جل جلاله) ولأنبياءه (عليهم السلام) في التوراة والعهد القديم، دراسة مقارنة، الدار الشامية، بيروت، دار القلم، دمشق، ص١٦.

[٢٠] سورة المائدة الآية: ١٨.

[٢١] ينظر: أنوار التزيل وأسرار التأويل، دار القلم، بيروت، ١٩٩٠م، ٣٠٩/٢.

[٢٢] ينظر: دائرة المعارف الكتابية، تحت عنوان أسماء الله في الكتاب المقدس، منتدى ابن مريم.

[٢٣] الإصحاح، ٧: ١ وإله ترجمة عربية للفظة العبرية وإيلوهيم.

[٢٤] سفر الخروج، ٤: ١٦.

[٢٥] سورة طه، الآيات ٢٥-٣٢.

[٢٦] سورة القصص، الآية: ٣٤.

[٢٧] ينظر: نخبة من المختصين، نشأة العالم والبشرية، قراءة معاصرة لسفر التكوين، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٩٧.

[٢٨] سفر الخروج، ١٢: ١٢.

[٢٩] سفر التكوين، ١: ١.

[٣٠] قاموس الكتاب المقدس، ص١٤٢.

[٣١] قراءة معاصرة لسفر التكوين، ص٩٧.

[٣٢] الأصحاح، ١٧: ١. ويلاحظ هنا ان اللفظة العبرية هي ايل ولكن الترجمة العربية اقتضت ذلك

[٣٣] سفر التكوين، ١٤: ٢٠.

[٣٤] سفر التكوين، ١٤: ٢٢.

[٣٥] ينظر: الأب فاضل سيداروس اليسوعي والأب سليم وكاش اليسوعي والأب موريس، معجم اللاهوت الكتاب، أشرف على الترجمة المطران أنطونوس نجيب، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ص٩١.

[٣٦] سورة البقرة، الآية: ٩٨.

[٣٧] سورة آل عمران، الآية: ٩٣.

[٣٨] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٢٤٨/١.

[٣٩] المصدر نفسه، ٤٣٨/١.

[٤٠] ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج (ت٦٧١)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني دارالشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ، ٣٨/٢.

[٤١] المصدر نفسه، ١٢٦/٢.

[٤٢] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧/٢

[٤٣]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧/٢.

[٤٤] المصدر نفسه،٣٧/٢.

[٤٥] المصدر نفسه، ٣٧/٢.

[٤٦] المصدر نفسه، ٣٧/٢.

[٤٧] المصدر نفسه، ٣٧/٢.

[٤٨] المصدر نفسه، ٣٧/٢.

[٤٩] المصدر نفسه: ٣٨/٢.

[٥٠] المصدر نفسه، ٣٨/٢.

[٥١] المصدر نفسه، ٣٨/٢.

[٥٢] المصدر نفسه، ٣٨/٢.

[٥٣] ينظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص١٤.

[٥٤] ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٤٠/١١.

[٥٥] سفر الخروج، ٣: ١٥.

[٥٦] ينظر: عبد المجيد همو، بابل ولصوص اليهود، دار معد، سوريا-دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧، ص١٥٢.

[٥٧] محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص١١٢.

[٥٨] قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٦.

[٥٩] ينظر: معجم اللاهوت الكتابي، ص٨٧٧.

[٦٠] الاصحاح، ١٧: ١٥.

(٦١) الاصحاح، ٣: ١٥.

(٦٢) قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٦.

(٦٣) ينظر: سفر صموئيل الأول، ٤: ٤.

(٦٤) الاصحاح ٤٧: ٧.

(٦٥) ينظر: الآيات : ٢٤-٢٨.

(٦٦) سفر الخروج: ١٨: ١٠.

(٦٧) ينظر: مطهر بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: ٨٥/٣، وكذلك محمد بن محمد بين عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير (ت٦٣٠)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٩٩٥، ١٣٤/١.

(٦٨) ينظر: اليهود واليهودية في العصور القديمة، ترجمة: دكتور رشاد عبد الله الشامي، القاهرة، ط الأولى، ٢٠٠١، ص٧٢-٧٣.

(٦٩) قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٧.

(٧٠) المصدر نفسه، ص٩٣٤.

(٧١) ينظر: تفاصيل الفاحشة، سفر التكوين الاصحاح، ١٩: ٣١-٣٨.

(٧٢) ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار العلم، دمشق- دمشق، الدار الشباهيو، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص٣٤٥.

(٧٣) سورة هود، الآية: ٨٠.

(٧٤) سورة القمر، الآية: ٣٦.

(٧٥) ينظر: الدكتور عماد علي عبد السميع، الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٥٦/٥٢.

(٧٦) قاموس الكتاب المقدس، ص٩٣٥.

(٧٧) التسمية اليهودية للقدس وتدعى عندهم (يورشلايم) أي مدينة السلام. ينظر: عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة٢٠٠٠، دار السليم، ردمك، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٢٠.

(٧٨) قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٧.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٩٣٤.

(٨٠) سفر اللاويين، ١٨: ٢١.

(٨١) يلاحظ ان كاتب النص هذه هو مسيحي الديانة فالتوراة بالنسبة لهم غير محرفة.

(٨٢) م.ن، ص، ٩٩.

(٨٣) مكان في فلسطين.

(٨٤) ينظر: وليد عبد الجبار أحمد الويسي، يعقوب عليه السلام في الكتب السماوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، بغداد، ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ، ص٦٢.

(٨٥) ينظر: مصباح محجوب، الصراع على الهوية وحتمية الحرب الأهلية في الهيكل الإسرايهودي، دار العلوم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص١٦ فما فوق.

(٨٦) ينظر: د. حميد فاضل حسن، الدولة اليهودية في الفكر الإسرائيلي، دار الشؤون الثقافية، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٢٥٨ وما بعدها.

(٨٧) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، قسم إسرائيل المستوطن الصهيوني، ١٩/٧، وكذلك ينظر: الدكتور عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة٢٠٠٠، ص٢١٢.

(٨٨) أنظر: هنريتا ميزر، مقدمات الأسفار لجميع الأعمار، مطبوعات أيجلز، القاهرة، مصر، ص١١.

(٨٩) م.ن، ص١١.

(٩٠) قاموس الكتاب المقدس، ص٤١.

(٩١) صموئيل الثاني، ٣: ٤.

(٩٢) اسم عبري معناه يهوة قضى، قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٤.

(٩٣) سفر أخبار الأيام الثاني، ١٧: ٨.

(٩٤) نحميا، ١٠: ١٦.

(٩٥) ينظر: تحت عنوان أسماء الله عز وجل في الكتاب المقدس، الفهرس حسب المواضيع.

(٩٦) الاصحاح الخامس عشر الفقرة الثانية.

(٩٧) قاموس الكتاب المقدس، ص١٢٨.

(٩٨) ينظر الآيات: ١٤٢-١٤٤.

[٩٩] ينظر: الاصحاح الثالث: ١٣-١٤.
[١٠٠] سفر الخروج الاصحاح، ٣/٢٠.
[١٠١] سورة الشورى، الآية: ١١.
[١٠٢] نفس السورة والآية.
[١٠٣] ينظر: على سبيل المثال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الانصاف في مسائل الاختلاف، دار الفكر، دمشق.
[١٠٤] ينظر: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١)، الصواعق المرسلة على الجمهية والمعطلة، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٨.
[١٠٥] سورة البقرة، الآية: ٥٥.
[١٠٦] سفر التكوين: ١٧/١.
[١٠٧] سفر أشعياء، ٥٩: ١٧.
[١٠٨] سفر دانيال، ٧: ٩.
[١٠٩] سفر المزامير، ٤٣: ٤.
[١١٠] سفر الخروج، ٣٣: ٢٢-٢٣.
[١١١] سفر المزامير، ٣٣: ٥.
[١١٢] سفر المزامير، ١٧: ٩.
[١١٣] سفر المزامير، ١٧: ١.
[١١٤] سفر أشعياء، ٣٠: ٢٧.
[١١٥] سفر الخروج، ٣١: ١٨.
[١١٦] سفر أرميا، ٤: ١٩.
[١١٧] سورة الشورى، الآية: ١١.
[١١٨] سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
[١١٩] سورة البقرة، الآية: ٥٥.
[١٢٠] سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(١٢١) الجامع لأحكام القرآن، ٦/٢٥٠.
(١٢٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(١٢٣)سورة الشعراء، الآيات: ٢٣-٢٦.

This research talks about Jewish Vision at Monotheism Compared with the sources of Islamic and it talks about Deviation of Jewish monotheism toward racial Jehovah God that reserved for Jews

Clarified in old age Especially in the Altnach.